٦
قصص الصحابة
سلمان الفارسى (رضى الله عنه)
عماد الشافعى
المركز العربي الحديث

سلمان الفارسى

كانَ هناك فَتَيان يَسيرن عَبْرَ الحُقول فى طَريقهما إلى القَرْية، عندما لَمَحا من بَعيد كُوخاً صَغيراً تُحيطهُ زُرُوعٌ وأشْجارٌ، وهُناكَ كانَ يَقفْ أمام الكُوخِ شَيْخٌ طَويلُ القَامة، مَهيبُ الطَّلعة يَرتْدى عَباءةً من صُوف.

اقْتربَ الفَتيان أكْثر من الشَّيخ الذى كان يَضَعُ على الأرض حزْمةً من جَريدِ النَّخيلِ ويَجْلسُ فى ظلِّ شَجرة أمامَ داره المتُواضعة.

فجأةً صاحَ أحدهما: انْظُر يا صَديقى، إنُه الشَّيَخ الذى يَؤْمُّنا فى الصَّلاة ويَخطبُ فى النَّاسِ يومَ الجُمعة!

قالَ الفَتى الثَّانى الذى لم تُفارقُه الدَّهشةُ: نعم.. إنه «سَلْمانُ الفَارسىُّ» والى المَدينة، يَا لهُ من شَيْخُ عَجيب.. أنظُر إليه.. إنهُ يعملُ، يَجدْل الخُوصَ ويَصْنع مكْتلاً، انْظُر إلى دَاره، يبدو أنهُ يُفَضلُ العَيْشَ فى هذا الكُوخ بَدلاً من أن يَتَّخذ لنفسه قَصْراً كَبيراً

وبُستاناً جَميلاً .

قالَ الفتى الأولُ : لقد سَمعتُ الناسَ يَتحدثونَ عنهُ كَثيراً ، يقولونَ إنهُ وُلِدَ هُنا فى فَارسِ ، ثم هَجَر أهلُه ورَحلَ إلى بلادِ العَربِ ، وعَاد مع الفتحِ الإسلامى .

اقتربَ الفَتيانِ من الشَّيخِ وقالا : السَّلامُ عليكم أيها الشَّيخُ الكَريمُ .

نظَر الشَّيخُ إليهما وقال : وعليكمُ السلامُ ورحمةُ الله . . تَفضَّلا .

جَلسَ الفَتيانِ بجواره وقال الأولُ : سَمعنا يا عمُّ أنَّكَ نشأتَ مَجُوسياً فى هذه البلاد ثم هَجرتها زَمناً وعُدتَ مع المُسلمين فَاتحاً حتى أصْبحتَ علينا وَالياً وحاكماً .

قالَ الشيخُ : نعمْ يا أبنائى . . نَشأتُ هُنا منذُ سَنوات طَويلة .

قال الفَتى الثَّانى : هَلا حَدَّثتنا أيها الشَّيخُ الكريمُ عن هذه الأيامِ .

تبسَّمَ الشيخُ الذى لا تَزالُ أصابعُه تَجدلُ الخُوصَ ، ثم سَحبَ نَفساً عميقاً وحَدَّقَ فى الأُفقِ بَعينين حَالمتين ، تَنْظران إلى بَعيدٍ

وقالَ:

- والله يا أبنائى هَذا أمْر تَطيبُ إليه نَفْسى، إنها رحلةٌ طويلةٌ كانت شاقَّةً حيناً، وكانتْ مُمْتعةً كَثيراً، لكننى والحمدُ لله تحملتُ الكثيرَ من العَناء فى سبيلِ الحقيقة. أنتم أحَسنْ حَالاً اليومَ، فقد ورِثْتُم الإسلامَ عن آبائكم، وخَصَّكُم اللهُ بهذه النِّعمة دُونَ تَعب. لكننى مَارستُ الضَّلالَ أحياناً أو سرْتُ فى الظُّلمات مُدةً، وتحملتُ مرارةَ الجُوعِ والحرمانِ والعبُودية حتى هَدانى اللهُ إلى الإسلامِ.

قالَ الفتى الأولُ: حَدِّثنا يا عمُ عن رحلة حياتكَ منذُ كُنتَ صَبياً مثلنا، نريدُ أن نعرفَ القصةَ من أولها، لابد أنَّها مُمْتعةٌ ورائعةٌ وسنُصغى إليكَ.

سحب الشيخُ سلمانُ الفَارسى قطعةَ خُوصٍ ووضَعها فى طَرْف المكْتلِ، ثُمَّ راحَ يَحكى ويَجْدلُ. قال: لم يكن إسمى «سَلْمانُ» بل كان «مابه»، ولدتُ فى قريةٍ من قُرى أصْبهان وكان أبَى دَهْقانَ القَرية، أى عُمدْتها.

كان أبى شديدَ التَّعصب لدينه (المجَوُسية)، فنشأتُ مَجُوسياً، وكُنتُ مَسؤْلاً عن المَعبد المقُدَّس، بيت النَّار، وكُنتُ أسألُ الهَرابزةَ رجالَ الدين عن هذه النَّار التى يأكلُ بعضُها بَعْضاً والتى يُقدَّمُ لها النَّباتُ المُقدَّسْ لكى تظلَّ مُوُقدةً. وكُنتُ أسألهم عن الله فيُشيرون إلى النَّار: إنهُ هنا! وكنتُ أُحَّدقُ فى النَّار بشدة لعلى أرى فيها اللهَ، كما يَزْعمون، ولكن كانت ألسنةُ اللَّهب تتراقصُ أمامى سَاخرةً، واقْتربت منها أكَثْر لعلِّى ألمحُ فيها الربَّ. فيجذبنى الهَرابزةُ من ثِيابى بفزعٍ: ابْتعَد عن النَّارِ المُقدسة لئلاَّ يُصيبكَ الربُّ بأذىً.

وكنتُ أسألُ نفسى بسخرية: أىُّ أذى؟! . . وأين هو ذلكَ الربُّ؟ ولَمْ يطمئنْ قَلْبى إلى هَذا الوَهمُ الوَاضحُ، ولكنِّى شَأنُ النَّاسِ من حَوْلى كنتُ أُقدمُ لهذه النَّار النباتَ المُقدَّس، وأُصلِّى لها معهم وأحفظُ الطُقوسَ. وكان أبى يَملكُ ضَيْعةً كبيرةً، أرسلنى إليها يَوْماً لتفقُّد أحوالَ المُزارعيَن والرُّعاة فيها. فخرجتُ.

وفى الطريق كُنتُ أرى الطَّبيعةَ من حَوْلى جَميلةً، الأشجارُ والأزهارُ والطُّيورُ التى تُحلِّقُ فى السَّماءِ، واهْتزَّ قلبى لِروعةِ

الكَوْن، وفجأةً سَمعتُ تَرْنيماً شَجيًّاً فتلفتُ حَوْلى فلمحتُ بناءاً تُحيطهُ أشجارٌ وخُضْرَةٌ، فاقْتربتُ منه لسماعِ الصَّوت، وكانْت كنيسةً للنَّصارى. فَدخلتُ، وجَلستُ أنظرُ إلى صَلاتهم وأسمعُ لِشدْوهم، وبَعد الصَّلاة سألتُ شَيخْهم عن هذا الدِّين. فعرفتُ أنهم نصَارى يعبدونَ الله وأعجبنى كلامَهم وقضيتُ اليَومَ معهم لم أذَهَبْ إلى ضَيعة أبى حتى غَابتْ الشَّمسُ وجَاء المَساءُ ولم أرْجع إلى البَيْت.

وسألتُ الشَّيخَ عن مَوطِن هذا الدِّين، فأرشْدنى إلى الشَّامِ.

قلتُ فى نفسى: الشَّامُ؟! . . . لابُد من الذِّهابِ إلى هُناكَ ولو كَلفَّنى ذلكَ حيَاتِى.

وعَلِمَ أبى أننى لم أذهبْ إلى الضَّيعة، وسألنى: أينَ كُنتَ؟ قلتُ: يا أبتِ. . إننى مَررتُ على قَوْمٍ يُصلونَ فى كَنيسةِ ورأيت صَلاتَهم فأعجبتنى، واستمعتُ إلى كلامِهم فأحَسنتهُ.

وتَحاوتُ مع أبى لكنهُ طَاشَ وَعْيهُ عندما وَجَد إنْقَلاباً فى فِكْرى

ويَقيناً فى ضَميرى على بُطلان المَجُوسية، وأنَّنى أحنُّ إلى النَّصرانية فراحَ يَضْربنى بالسَّوط بلا رَحْمة كأننى رَاعٍ مُذْنب، وحَبَسنى، كان أبى يُعدَّنى كى أكُونَ دَهْقاناً من بَعْده وأرث عنهُ نَصيباً من الضَّيعة، لكننى زَهدتُ فى ذلكَ كُلِّهُ، وفَضَّلتُ أن أبْحثَ عن الحقيقة . . .

وتمكنتُ بعد أيام من الهُروب والسَّفر مع القَافلة المُتجَّهة إلى الشَّام. وكانتْ رحلةً شَاقَّةً، تحملتُ فيها الجُوعَ والعَراءَ. وهُناكَ سألتُ عن أفْضلِ رَجُلٍ فى هَذا الدِّين؟، فَقيل لى: إنهُ الأسْقفُ صَاحُب الكنَيسة، فَأتيتهُ وأخْبرتُه بقصَّتى، وأقمتُ معه مُدة أخدمُ وأُصلى وأتَعلَّم.

وكُنتُ أراقبهُ لأتعلمَ من عِبادته، لكننَّى عَرفتُ بَعد مُدة أنهُ رَجلُ سُوءٍ.

كانَ الأسقفُ يأمرُ النَّاسَ بالصَّدقات ليُوزعها على الفُقراء ثُمَّ يكنْزها لنفسه ولا يُعطى المُحتاجينَ شَيْئًا منها، حتى جَمعَ سَبْعَ جرارٍ من الذَّهب، فكَرهتهُ، وتحمَّلتُ خدمَتهُ على مَضَض، وعندما ماتَ اجتمعتَ النَّصارى لدفنه فأخبرتُهم بما رأيتُ منه، فلم

يُصَدقونى حتى دلَلتهم على مكانِ الذَّهبِ.

فلَّما رآوا جرارَ الذَّهبِ دَهشُوا وقَالوا: يا لَهُ من رَجلِ سُوء، كان يُغَرَّرُ بنا وَيكنزُ المال لنفسه ويَحرمُ الفُقَراءَ، والله لا نَدْفنهُ، ثَمَّ صَلبوهُ ورَجموهُ بالحجارة. وجَاءوا بأسْقُف آخرَ وكانَ شَيْخاً طيباً زَاهداً فى الدُّنيا عَالماً بالدِّين، وكان نَشطاً فى صَلاته، فأحببتُهُ وأَحَبَّنى، وعَلمتُ منهُ الكَثير حتى اشْتَّد عليه المرضُ. وعندما حَضَرتهُ الوَفاةُ بكيتُ وسألته: بماذا تَنْصحنى.. ومعَ من أكونُ من بَعدك؟

قال: أىْ بُنى.. لا أعْلمُ أحداً على ما كُنتُ عليه إلا رَجُلاً بالمُوصلِ؛ لم يُحرِّف ولم يُبَدِّل فى دينه فألْحق به، وسَمَّاهُ لى. فذهبتُ إليه وأقمتُ معه ما شَاء اللهُ لى أن أُقيمَ حتى حضَرتْه الوَفاةُ، فدَلَّنى على عَابد فى «نصيبَيْن» وأقمتُ معهُ مُدةً حتى نَصحنى قبلَ مَوتْه بأن ألْحقَ برجلٍ فى «عَمُورية» فى بلادِ الرُّومِ. فرحلتُ إليه وأقمتُ معه.

كانَ الرجلُ عَابداً زاهداً، يُقيمُ فى كُوخٍ ويأكلُ من كَسْبِ يَده. فتعلمتُ منه الزِّراعةَ والرَّعىَ ونَسْجِ الأقمشةِ حتى اكتسبتُ عندهُ

بقرات وغُنيمات، وعندما حضرتهُ الوَفاةُ سَألتهُ: إلى من تُوصى بى أيَهُّا الشيخُ العابدُ؟

فقالَ: يا بُنَّى ما أعَرفُ أحَداً على مثلِ ما كُنَّا عليه، ولكن قَد أظَلَّكَ نبىٌّ يُبعثُ بدينِ ابراهيمَ حَنيفاً، ثُمَّ يُهاجرْ إلى أرضٍ ذَاتِ نخلٍ وحجارةٍ سَوْداء، فإن اسْتطعتَ أن تَذهبْ إليه فافْعل. وإن له آياتٍ لا تَخْفى..

قلتُ: ما هى يَرّحمكَ اللهُ؟

قال: هو لا يأكلُ الصَّدقةَ، ويَقْبلُ الهدَيةَ، وبَيْن كَتفيهِ خَاتَمُ النُبوةِ.

وأصْبحتُ أنتظرُ بشوقٍ رَكْباً مُتَّجهاً إلى تلْكَ البلاد، حتى مَرَّ بىَ ذاتَ يومٍ ركبٌ من التُجارِ، علمتُ أنهمَّ من جَزيرةِ العَربِ.

كانَ الشَّيخُ لا يَزالُ يَجْدلُ الخُوصَ ويَحْكى قِصَتهُ والغلامان أمَامُه يُصغيان بانْتباهٍ وخشُوعٍ.

نَهضَ سَلمانُ الفارسىُّ ـ أميرُ المدَائنِ ـ ودخلَ دارةُ ثم عَادَ بطبقٍ فيه تمرٌ وقَدحٍ به لَبنٌ وقدَّم ذلكَ إلى الغُلامين:

- كُلُوا باسم الله . . إنه من تَمْرِ المدينةِ التى أحبها . . إنهُ من يَثْرب .

قال : أحَدُ الغُلامين : شُكراً لكَ أيها الأميرُ .

وقال الآخرُ : نُريدُ أن نسمعَ بَقيةَ القِصةِ .

قالَ سلَمان الفَارسىُّ «الأميرُ» : عندما عَلمتُ أنَّهمُ من جَزيرةِ العَربِ فَرحتُ ، وقُلتُ : أُعطيكم بقَراتى وغَنمى على أن تحملونى معكُم إلى أرضِكم . قالوا بعد تردد : نعم .

وانطَلق الرَّكبُ بنا على إيقاع الحادى ، حتى إذا وَصَلْنا إلى وادَى القُرى» غدروا بى وقَيَّدونى وبَاعونى إلى رَجُل يهودى . وهكذا صِرتُ عَبْداً ، وعندما رأيتُ نَخْلاً كثيراً قلتُ فى نفسى : لعلها تكونُ البَلدةَ التى وَصَفها العَابدُ لىَ ، مَهجْرُ النَّبى المُنتظَر . وأقمتُ عندَ هَذا الرَّجل مُدةً أعملُ فى خدمته وأتحملُ سَماجَتُه ، حتى أتَاهُ يَوماً رَجُلٌ من يَهُود بَنى قُريَظة ، ولما رآنى طَويَل القَامة قَوىَّ البنيةِ اشْترانى منه بثمنٍ كَبيرٍ ، وأخَذَنى معهُ إلى داره فى يَثْربٍ ، وعندما رأيتُ المدينَةَ هَتفَ قَلْبى : إنها البلدُ الذى وَصَفها

العابدُ لى . فحمدتُ الله ، وقُلتُ : لا يَهُمنى إن كُنتُ سَيداً أمْ عَبْداً ما دُمتُ أسْعى إلى الحقيقة .

وأقَمتُ فى بَنى قُرَيظة مع هَذا اليَهودى أعملُ فى حَديقته حتى بَعثَ اللهُ رسَوله وقَدمَ المدَينة ونَزلَ بقباء .

وذاتَ يَومٍ بينما كُنتُ فَوقَ نَخْلة أجْمعُ ثمرهَا ، وصَاحبى جَالسٌ تحتها إذ أقْبلَ عليه رَجُلُ من يَهود بَنى عَمِّه وسَمعتُه يقولُ له : قاتلَ اللهُ الأوسَ والخَزْرجَ ، إنهم الآنَ مُجتمعونَ على رَجُلٍ قَدمَ عليهم من مكَّة يَزْعُم أنَّهُ نبىُ .

ولم أكَدْ أسْمعُ كلمةُ نَبىّ حَتى طرْتُ فَرحاً وارتجَّتْ النخلةُ وأنا أنزلُ مُسْرِعاً ، وكدتُ أسْقطُ فوقَ صَاحبى .

وسألتُه بلهفة : ماذا تَقُولُ ، ما الخَبرُ؟

رَفعَ سَيدى يَدهُ ولَطَمنى بشدَّة وهو يَصيحُ : مالكَ أنْتَ وما نَتحدثُ فيه؟ . . اذْهب لعملكَ . وهَممتُ أن أصْفعهُ لكنى كَظمتُ غَيْظى وأمْسكتُ نَفسْى ، وانْصرفتُ من أمامهُ وفى نفسى مشَاعرٌ مُختلطةٌ . . بين فرحّة بنبأ قدُوم النَّبى ، وحُزْنٍ وأسىً على هَذا

الهَوان . . وتحَدَّرتْ من عَينى دَمعةٌ وأنا أجلسُ فى ظلِّ نخلة بَعيدة أحدِّقُ فى السَّماء، وأتذكرُ أبى يوم لَطمنى عنْدما عَلمَ أننى تركتُ دينهُ، وأتذكرُ نَشْأتى التى كانتْ فى عزٍّ وترَفٍ، ثُمَّ حالى الذى تَبدَّلَ من سَيدٍ مُطاع إلى عَبْدٍ مَهين.

وانتظرتُ حتى جَاءَ المساءُ، ثُمَّ خرجتُ خُفيةً وذَهَبتُ إلى مكان النَّبى بقباء، وعندما دَخلتُ عليه وكَانَ مَعهُ نفرٌ من أصحابه قلتُ: إنكم أهْلُ حَاجة وغُربْة وقد كان عندى طعامٌ نَذَرتهُ للصَّدقة، وقَدْ رأيتكُم أحَقَّ النَّاسِ به فَجئتكُم به. ثُمَّ وضعتُ بين أيْديهم سَلَّةً فيها تَمْرٌ ورُطبٌ.

فقال النَّبىُ لأصحابه: كُلُوا باسم الله، وأمْسَك هو فَلَمْ يَمُدَّ إليه يَدَاً. وهُنَا شَعرتُ بفرحة طَاغية، وهَمَستُ فى نفسى وأنا أنْظُر إلى النَّبى: هَذه وَاحدةٌ. . إنَّهُ لا يأكُلُ الصَّدقةَ. وبتُّ لَيلتى لا أنامُ من الفَرحة وأنا أردِّدُ: - يَرحْمكَ اللهُ يا شَيخَ عَمُورية. لقد زَوَّدتنى بعلاماتٍ أعْرفُ بها النَّبى الذى كُنتَ فى شَوْقٍ تَنْتظرهُ.

وفى اليوم التَّالى غَدوتُ إلى رسول الله وأنا أحْملُ سَلَّةً أخْرَى بها تَمْرٌ ورُطَبٌ، وعنْدما جَلَستْ بَين يدَيه أطيلُ النَّظرَ سألنى النَّبىُ:

- إيه يا سَلْمان؟

قُلتُ: إنى رَأيتُكَ لا تَأكُل الصَّدقةَ، وعندى شَيئٌ أُحبُ أن أُكْرمكَ به هَديةً. ووضَعت الطَّعامَ بين يديه.

فمدَّ النَّبىُ يده إلى الطَّعام وهو يَقول لأصحابه: كُلُوا باسم الله. وأكَل مَعَهمُ.

عندُئذ سَمعتُ قَلْبى يَهتفُ بفرحة: إنهُ يأكلُ الهدية.. يَرْحمك اللهُ يا شَيخ عَمْورية، هَذه هى العَلامةُ الثانيةُ للنَّبى الذى كُنْتَ تنتظره.

مكَثْتُ مُدةً فى خدْمة اليَهودى، وذَات يَوْم كانَ النَّبىُ فى البقيع يَدْفنُ جنَّة أحد أصحابه، فاقتربتُ منهُ وأنا أنتظرُ أن تَنْكشفَ العَباءةُ عن ظهْره، وأحسَّ بى النبَّى وعَرفَ غَايتى، فألْقى رداءَهُ عن ظهْره فَرأيتُ خَاتَم النَّبوة فأجْهشَتُ بالبكاء وقَبلت النَّبى، ودَعانى النَّبى - عليه الصَّلاةُ والسَّلام فجلستُ بين يَديه أحْكى له قصَّتى - كما أحْكيها لكم الآنَ يا أبنائى - وأطْمأن قلبى وأسْلَمتُ. وقال لى النَّبىُ: يا سَلْمان كَاتب سَيِّدكَ حتى يَعْتقكَ فكاتَبْتهُ، وتعاونَ النَّبىُ

وأصحابُه فى تحرير رَقَبتى . وعِشْتُ معَ المُسلمينَ حُرّاً مُسْلماً .

سكتَ أميرُ المَدائنِ ـ سَلْمانُ الفَارسى ـ لحظةً وهو يَتناولُ عُوداً من الخُوصِ ويَجْدلُ قليْلاً .

قال أحدُ الفَلاحين : هيه . . ثُمَّ ماذا يا عَمُّ؟

قال سَلْمانُ الفَارسىُّ : ثم عِشْتُ مع المُسلمينَ ، وكُنْتُ أحْضُر مجالسَ العِلمْ ، وتزوجتُ إمرأةً من كِنْدةَ . ولم أحْضُر غَزْوتى بَدْرٍ وأُحُدٍ لأننى كُنْتُ حِينها عَبْداً .

كانتْ أولُ غَزْوةٍ أشْهدها مع النَّبى هى غَزْوةُ الخَنْدقِ .

كان نَفرٌ من زُعماء اليَهود قد خَرَجوا قَاصدينَ مكَّةَ ، وهُناكَ تعاَهدوا مع المُشركين على أن يُعاونوهم فى حَرْبٍ حَاسمة تعصفُ بهذا الدِّين الجديد ووضعوا خُطةً غادرةً ، وهى أن يُهاجم قُريش والقَبائلُ الأُخرى المدينةَ من خَارجها ، بينما يُهاجمُ يَهودُ بنو قُريظةُ المُسلمينَ من الدَّاخل . وبهذا يقعَ المُسلمونَ فى كمينٍ لا يَخْرجون منهُ .

وعقَد النَّبىُ مَجلساً للتَّشاور فى أمْرِ الحَرب. وهُنا اقْترحتُ على النَّبى بَحفرِ خَنْدقٍ حَوْلَ المدينة من الجهة التى لَيس بها جبالٌ، لأننى كُنتُ عَليماً بفُنونِ الحَرْبِ فى فارسٍ.

ووافقَ النَّبىُ ﷺ على أقتراحى، وبدأ المُسلَمون فى العَملِ والنَّبىُ معنا يَضْربُ الأرضَ بالمِعْولِ ويحملُ التُّرابَ.

وتم حَفْرُ الخَندق حَولَ المدينة، وجَاءتْ جُيوشُ الأحزاب وحاصَروا المدينةَ شَهْراً دُونَ أن يَجْرؤ فارسٌ على عُبور الخَنْدق أو أقتحام المدينة. وأرسلَ اللهُ عليهم رِيْحاً عاصفةً قلعتْ خيامهم، وأطْفأتْ مَوائدهم فعادُوا إلى مكةَ مَهْزومين.

وكَفى اللهُ المُسلمينَ القتَالَ.

وشَهدتُ الغَزوات بعد ذلكَ مع النَّبى، وشَاركتُ فى الفُتوحات أيامَ الخليفة أبو بكرِ الصِّديق، وفى معركة القَادسية كُنتُ مع الجيش المسلم بقيادة سَعد بن أبى وقاصٍ.

وعندما عَبرنا نَهرْ دجْلة من قرية «بَهْرسير»، وكانَ بعضُ الفُرس قد تَحصنَّوا دَاخلها. تَفاوضتُ معهم حتى قَبلوا بدفعِ الجِزْية وبَقُوا

على دينهم وتمَّ فَتْحُ القُصورِ.

كان سَلْمانُ الفَارسى ـ الأميرُ على المَدائنِ ـ لا يزالُ جَالساً أمامَ داره يَجْدلُ الخُوصَ، ويَقُصُّ على الفَلاحين رحلتهُ من الشَّك إلى الإيمانِ. وهُنا دَوَّى فى الأرْجاءِ صَوتُ المؤُذنِ: اللهُ أكبر.. اللهُ أكبر.

تَركَ الأميرُ الخُوصَ والمكْتلَ وقامَ ليتوضأ. وشكَرَ الغُلامان الشَّيخَ وتَوجها إلى المَسجدِ.

وعاشَ سَلمانُ الفَارسىُّ زاهداً فى الدُنيا، كانَ طَعامُه يَسيراً، وقَلْبُهُ بَسيطاً، ومَسْكنُه كُوخاً صَغيراً فى العَراء.

واشْتاقَ يَوماً لرؤية صَديقه أمير المؤمنين عُمر بن الخَطَّاب. فركبَ دابَتهُ وإنطَلقَ يحملُ زاداً يَسيراً مُتَوجهاً إلى المدَينة، وعَلِم عُمر بذلكَ فجمعَ أصحابُه قائلاً:

- هيَّا بنا نَخرجُ لاستقبالِ سَلْمان.

وخرجَ الصَّحابةُ لاستقبالِ سَلْمان الفَارسى عند مشارِف المَدينة.

وعندما اشتدَّ عليه مرضهُ طَلبَ من زوجته أن تَأتيه بشيءٍ كان يحتفظ به . . صُرَّةً من مِسْكٍ كان غَنمِها يَومَ فتْح جُلْواء وادَّخروها ليومِ وَفاته .

دَعا سَلمانُ زوجته المؤمنةُ أن تَنْثُر هذا المسكَ حَولَهُ ففعلت .

وبعد حينٍ صَعدتْ روحه الطيبةُ إلى بارئها . ودُفنَ فى قَريةٍ بجوارِ المدائنِ . رضى الله تعالى عنه .

تَمَّت بِحَمْدِ اللّه